الجذور التأريخية للصابئة المندائيين

أ.د. علي هادي المهداوي م. أكرم عباس عمران
كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة بابل
allen_hilla@yahoo.com

The Historical Roots of the Sabians (Mandaeans)

Prof. Dr. Ali Hadi Al-Mahdawi Lecturer Akram Abbas Umran
College of Education for Human Sciences / University of Babylon

Abstract

The variety of religions and ethnicities in Iraq is one of the boons bestowed by God. This may be the cause for making Iraq a pioneer in the scientific, literary, and artistic fields and a major station for the important scholars, artists, philosophers, doctors, and others. This is why the study of the Sabians is part of the historical study Iraq for they inhabited the south of the country for thousands of years. Despite their small n umber and the difficult circumstances, they have an effective value in the Iraqi society.

المقدمة

إن تعدد القوميات والاديان في بلدٍ مثل العراق، هي من أنعم الله التي منَ بها عليه، وقلَ ما يحصل ذلك التعدد والتنوع في غيره من البلدان العربية، وربما ذلك هو السبب الذي جعل العراق سبَاقاً ورائداً في الجانب العلمي والأدبي والفني، فكان محط رحال العلماء والفنانيين والفلاسفة والأطباء وغيرهم من طلبة المعرفة والحقيقة.

إن دراسة تاريخ الصابئة المندائيين هو جزء من دراسة تاريخ العراق العريق، فتواجدهم في جنوب العراق يمتد الى الالاف السنين، فتلك الطائفة على قلة عددها والظروف الصعبة التي مرت بها طوال عقود مضت، لم يمنعها من أن يكون لها وزن في المجتمع العراقي، إذ برهن أبناؤها عن جدارة أنهم أهل لان يكونوا حفدة جمهرة المثقفين الذين برزوا في الميادين العلمية والثقافية المختلفة.

لم تحظ المسألة المندائية باهتمام مراكز البحث التأريخية على الرغم من اهميتها في فهم التطور الفكري الذي حصل في المنطقة العربية منذ قرون خلت، وما صدر من دراسات عنها في اللغة العربية لا يعدو أن يكون معالجات عامة لا تقدم إجابات دقيقة لكثرة الأسئلة المحيرة، ونعني بها البحث في أصولهم ومعتقداتهم وأفكارهم عمة، وأن الوضع الراهن للعراق يتطلب توضيحا للحقيقة التأريخية للطائفة المندائية ومدى ارتباطها الوثيق بحضارة وادي الرافدين، ولذلك دأب الباحث في هذه الدراسة لمعرفة حقيقة الطائفة ودورها في العراق من خلال الاعتماد على معطيات المنهج التأريخي في توثيق أحداث تلك الحقبة الزمنية وتغيراتها والتطورات التي أحدثتها في تاريخ العراق المعاصر، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتوزع على ثلاث فقرات، الأول، يتناول معنى الصابئة المندائيين في اللغة والأصطلاح، والثاني، يبحث الموطن الأصلي للصابئة والهجرة الى العراق، والثالث يتناول الفرق بين الصابئة المندائية وصابئة حران.

وقد عرضنا في الخاتمة أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة للحقائق والوقائع التي تضمنتها فصول الرسالة.

اعتمدت الرسالة في دراستها على المصادر التالية: –

1– الكتب العربية: شكلت الكتب العربية والأجنبية رافداً مهما ورئيساً من روافد البحث، إذ أعتمد على عدد من كتب لمؤلفين مندائيين من ذوي الاختصاص بالطائفة المندائية بغية الوصول الى حقيقة تلك الطائفة ودورها في العراق، أمثال غضبان الرومي الناشئ في كتبه (مذكرات مندائية)، (الصابئة بحث اجتماعي ديني)، (طقوس وعادات مندائية)، كذلك عزيز سباهي في كتبه (أصول الصابئة المندائيين ومعتقداتهم الدينية)، (عقود من تاريخ الحزب

الشيوعي)، ومخطوطة خالد ميران دفتر (شخصيات مندائية في التاريخ المعاصر)، فضلاً عن عدد من الكتاب المندائيين، أما المستشرقون الأجانب، فقد تخصصت الليدي (دراوور) Drawer بدراسة الطائفة المندائية ميدانياً من خلال معايشتهم لعقود من الزمن وأصدرت بعدها عدة كتب منها sabeain mandaean in Iraq and Iran) الذي ترجم الى العربية.

2- المجلات: أسهمت المجلات العراقية والمندائية في رفد الدراسة بمعلومات قيمة، خصوصاً مجلة آفاق مندائية المتخصصة بالشأن المندائي.

3- الموسوعات: أسهمت الموسوعات في رفد البحث بمعلومات جيدة كان لها أثر في تعزيز هذه الدراسة، ومن أهم الموسوعات التي وضفت في الدراسة هي موسوعة اللغات العراقية، والموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب.

الجذور التاريخية للصابئة المندائيين

أولاً- معنى الصابئة المندائية في اللغة والاصطلاح

اختلف الكتاب واللغويون في تفسير كلمة الصابئة، فقد تمحورت آرائهم في اللغات الثلاث: العربية- العبرية – الآرامية:

1- اللغة العربية:

ورد في لسان العرب لابن منظور بأن معنى الصابئة لغةً هو صبأ يصبأ، أي بمعنى خرج من دين إلى آخر، كما تصبأ النجوم من مطالعها[1]. وهذا يعني أن كلمة (الصابئة) في المعنى اللغوي هو خروجهم من دين كانوا يعتنقوه إلى دين جديد.

وقد ذكر ابن الجوزي معنى كلمة الصابئة في اللغة وهي (صبأ الرجل إذا مال وزاغ)[2]، وكانت العرب تسمي النبي محمد ﷺ الصابئي لأنه خرج من دين آبائه وأجداده، دين قريش (الوثنية) وجاء بدين جديد (الإسلام)[3]. والقول صبأ (بالهمز) انها مأخوذة من قول العرب : (صبأ ناب البعير) إذا طلع حده وخرج، وكل خارج من دين إلى آخر كالمرتد من أهل الإسلام عن دينه، وجمع الصابئي : صابئون، وصُبّاء، وصابئة، وصبأة، والفعل (صبأ) يأتي على وزن فعل مثل (منع)، ويأتي على وزن فُعل، مثل (كُرم)[4]. والقول صبا (بغير الهمز) أن الكلمة عربية معنى الميل والفزع، مثل القول (أصبا إلى الشيء يصبو) إذا مال قلبه إليه، ونزع واشتاق وفعل فعل الصبيان، وقد يقال (صبا) الرجل إذا عشق وهوى، ومن هذا المعنى ورد قوله تبارك وتعالى في سورة يوسف الآية (33): **﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾**[5]. وإذا كانت الكلمة مشتقة من صبّ الماء للاغتسال، وهي كلمة عربية، فذلك يعني أنهم المغتسلة[6].

وقال الطبري: " **والصابئون جمع صابئ وهو المستحدث سوى دينه ديناً**"[7]،وذهب ابن الإعرابي إلى أن صبأ إذ خرج عليه ومال عليه بالعداوة، وفي هذا المعنى ورد قول الرسول محمد ﷺ: "**لتعودن فيها أساود صُبى**" أي أراد أن يصف جماعة من القوم بأنهم كالحيات التي يميل بعضها على بعض[8].

2- اللغة العبرية:

ورد ذكر الصابئة في التوراة تحت اسم سبا (Saba) ضمن منطقة عين كارم في فلسطين والتي ترتبط بمكان ولادة النبي يحيى عليه السلام، وفيها عدة كنائس مكرسة وفيه مكان للتعميد بالماء[9]، وذكر العالم اللغوي الألماني جسينيوس*

1 ابن منظور، لسان العرب، ج1، (مكتبة الرشيد، بغداد، ط3، 1994)، ص107.
2 ابن الجوزي، تلبيس إبليس، (القاهرة، د.مط، 1988)، ص74.
3 الدليمي، خميس سبع، قراءة في عقائد الصابئة المندائية، 0مجلة كلية التربية الإسلامية، الجامعة المستنصرية، العدد (45)، 2005، ص242.
4 الخوئي، جواد، لمحات تاريخية عن الأقليات الدينية في العراق، www, khoie. net.
5 القرطبي، أبي عبدالله محمد، الجامع لأحكام القرآن، (دار القلم، بيروت، 1997م)، ص473.
6 الخوئي، جواد، المصدر السابق.
7 الطبري، جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: محمود أحمد، (المطبعة الكبرى، بيروت، 1934)، ص143.
8 نقلاً عن الازهري، معجم تهذيب اللغة، مادة صبأ، ج2، (د.مط، د.م، 1966)، ص189.
9 س. كوندروز، معرفة الحياة، (دراسة حول أصول الصابئة المندائيين)، ترجمة: سعدي السعدي، (مركز الحرف العربي،السويد، 1996).

(Gesenius) أن كلمة صابئ مشتقة من (صبأوت) بمعنى جند السماء دلالة على أنهم يعظمون الكواكب[1]. وذهب عالم اللغات الألماني نولدكي (Noldike) أي أنها مشتقة من (صبع) العبرية بمعنى (طس) وهي إشارة إلى شعيرتهم الرئيسية وهي التعميد أو الغطس بالماء الجاري[2].

3- اللغة الآرامية:

يرى الباحثون أن كلمة صابئ مأخوذة من الفعل (صبأ) المندائي، بمعنى (يرتمس، يغتسل، يتعمد)، وهو اشتقاق كلمة الصابئة من الفعل (صبأ) في الآرامية بمعنى الاغتسال والتعميد[3].

لعل أقرب التفسيرات التي يمكن أن تنطبق على الصابئة لغة، ما ورد في اللغة الآرامية من معنى، لأن كلمة الصابئة ليست مفردة ظهرت في قواميس اللغة العربية والعبرية في بادئ الأمر وإنما كلمة قديمة ظهرت في قاموس اللغة الآرامية،على اعتبار أن اللغة المندائية هي فرع من فروع اللغة الآرامية كما ذكرته الأديبة المندائية ناجية المراني بأن كلمة (صبأ) واشتقاقاتها هي من المفردات المندائية الآرامية[4]، وبذلك فأن المعنى ورد في اللغة الآرامية عن اشتقاق (الصابئة) هي الاغتسال والتعميد، وهذا حال المندائيون حتى اليوم من التعميد وهي إحدى أركان ديانتهم.

ولابد من ذكر حقيقة بخصوص الصابئة المندائيين وهي: ليس هناك ذكر للفظة كلمة (صابئي) أو (صابي) أو تصريفها اللغوي في كل ما احتوته الكتب الدينية المندائية أو لفائفها* بالحروف والصور، ولذلك يُعّرف الفرد المندائي نفسه إلى أبناء ملته (أنا مندائي) وكلمة (صابئي) يرفضونها في مناسباتهم الدينية وفي صلواتهم لأنها لم ترد في كتبهم المقدسة[5].

أما كلمة مندائي أو المندائية، فقد وردت في اللغة السومرية من أصل كلمة (مندا) من (ما- دا) السومرية والتي تعني (مسكن أو ارض العبادة)، ولذلك نرى اليوم أن معبد المندائيون يطلق عليه كلمة (مندي) ثم تطورت الكلمة فظهرت بالأكدية على شكل (مندو) ومعناه القوم شديدي الإيمان[6].

وقد ذكر الباحث أحمد لفتة الفياض، بأن الصابئون يسمون أنفسهم(مندائي) المشتقة من الكلمة الآرامية (مدعا) ومعناها المعرفة ويسمون أصحابها(المندعيين)، وهم طائفة من القبائل الآرامية التي كانت تسكن فلسطين ثم هاجرت إلى العراق[7].

لقد تعددت الآراء حول أصل كلمة (مندائي)، ويبدو أن كلمة (المندائي) المشتقة من الآرامية بمعنى المعرفة هي الأقرب إلى الصحة، على اعتبار أن عقيدة المندائيين هي الدعوة إلى معرفة الله قبل أي شيء آخر، واستناداً إلى ما ورد في كتابهم المقدس (الكنزاريا): "**طوبى لمن عرفك، طوبى لمن تحدث بعلمٍ منك**"[8]، وفي مورد آخر: "**طوبى للكاملين الذين عرفوك وميزوك**"[9]، مما يشير إلى أن العقيدة المندائية تؤكد على ضرورة معرفة الله وهي شرط الأيمان.

وللمندائيين عدة تسميات قد أطلقت عليهم وهي:

---

* وهو هنرك فردريك ريلهيلم، ولد سنة 1786 في ألمانيا وهو باحث متخصص في اللغات السامية، لديه العديد من المؤلفات في مجال اختصاصه منها في اللغة الآرامية والعبرية، توفى سنة 1842.

1 زوي، صموئيل، الصابئة أو المندائية، مجلة المقتطف، ج(23)، 1889، ص87.

2 Noldeke. T. Mandaean Grammer, (Haller , velag Buchhand lung, 1875, xix), P.2.

3 يتكلم الصابئون الحاليون اللغة المندائية وهي لغة سامية قريبة من السريانية ولكن حروفها غير السريانية ونحوها وصرفها مستقلان، أمّا لغة المعاملات والمخاطبة بين الناس فهي اللغة العربية في العراق. سيتم تناول الموضوع بالتفصيل في الفصل الرابع، للمزيد ينظر: عليان رشدي، الصابئون حرانيين ومندائيين، (مطبعة دار السلام، بغداد، 1977).

4 المراني، ناجية، مفاهيم صابئية، (تاريخ، دين، لغة)، (مطبعة التايمس، بغداد، ط2، 1981)، ص52.

* وهي الديوان وجمعها لفائف من أمثال (ديوان اباثر)، وهو أحد الكتب الدينية المندائية ومعناه ملاك الميزان، للمزيد ينظر: خالد عقيد واحمد يحي، الصابئة المندائيون وعقائدهم، دار الكتب العلمية، بيروت،1971)، ص46.

5 خالد عقيد واحمد يحيى، الصابئة المندائيون وعقائدهم، ص47.

6 المدني، محمد نمر، الصابئة المندائيون العقيدة والتاريخ، (دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2009)، ص23-24.

7 الفياض، أحمد لفته، المندائيون، مجلة سيمتا، المجلد الخامس، العدد (18)، 2011، ص100.

8 الكنزاريا، اليمين، الكتاب الأول، التسبيح الثاني، الوصايا، ترجمة: يوسف متي فوزي وصبيح مدلول السهيري، بغداد، 2000، ص7.

9 المصدر نفسه، ص8.

1- الناصورائيون: وهي تسمية وردت في كتابهم المقدس (الكنزاريا في الكتاب الأول التسبيح الثاني، ص23)، والتي تعني المتبحرين أو العارفين بأسرار الحياة أو المراقبين (الحراس)[1].

2- المغتسلة: معناه التطهير والتنظيف، وقد اطلقها عليهم عدد من المؤرخين كان من أبرزهم الباحثة الانكليزية دراوور (Drower) لكثرة اغتسالهم بالماء[2].

3- شلماي: ومفرده (شلم) أي بمعنى سلم، وهي تسمية آرامية تعني المسالم وجمعها المسالمون[3].

4- أبني نهورا: أي أبناء النور، وهي تسمية استمدت من كتبهم الدينية، منها كتاب (دراشة آديهيا) أي تعاليم النبي يحيىعليه السلام/ ص107 [4].

5- أخشيطي: وهي من (كشطا)[5]، أي أصحاب الحق أو أبناء العهد، وقد استمدت التسمية من كتابهم المقدس(الكنزربا- يمين/ صحفة64)[4].

ثانياً- الموطن الأصلي والهجرة إلى العراق:

اختلف المؤرخون في تحديد موطن الصابئة المندائيون، إذ انقسموا إلى عدة آراء:

الرأي الأول-أن موطنهم كان في منطقة البحر الميت في فلسطين أو شرق الأردن إذ كانوا يمارسون شعيرة التعميد هناك[6]. ومما يدعم هذا الرأي، الوثائق المندائية القديمة التي عثر عليها في البحر الميت والمسماة (مخطوطات البحر الميت) وذلك في بداية خمسينات القرن العشرين، والتي أكدت على وجودهم في فلسطين، وأن جميع الأماكن المقدسة المذكورة في الكتب الدينية ومنها الكرمل هي واقعة في فلسطين[7]، وتحديداً القدس (أورشليم)[8]. ومن الذين أيدوا هذا الرأي هو عالم اللغات الألماني ماتسوخ (Macuch) حيث أكد على أن هجرة المندائيين من وادي الأردن إلى المرتفعات الميدية*، وقد حدثت خلال مدة حكم الملك الفرثي أردوان الثالث* (Ardiwan Third) (12ق- 44م)، ويرى آخرون أنها حدثت في مرحلة حكم أردوان الرابع (Ardiwan Fourth) القصيرة وهي أربعة أشهر، وهي غير مثبتة تاريخياً [9]، وذكر المؤرخ الألماني رودلوف (Rudolph) أن هجرة المندائيين جرت في زمن أردوان الخامس** (Ardiwan Fifth) (200- 226م)[10].

وقبل انتهاء الحكم الفرثي في حدود القرن الأول الميلادي هاجر المندائيون من القدس (أورشليم)، بعد الاضطهاد الذي تعرضوا له على أيدي اليهود وسلطتهم الزمنية في فلسطين قبل نحو ألفي سنة وبسببها هاجروا إلى مدينة حران[11]، وذكر

---

1 Drower. E.S. and R. Macuch , Amandic dic dic tionary, oxford, London 1963, P49.

2 رائد حسون بقال وعدي اسعد خماس، الصابئة المندائيون نبذة تعريفية، (منشورات ديوان أوقاف المسيحيين والديانات الأخرى، بغداد)، 2010، ص18.

3 المصدر نفسه، ص18.

4 الكنزاريا، اليمين، الكتاب الثالث، التسبيح الأول، الخليفة، ص64.

5 رائد حسون بقال وعدي خماس، المصدر السابق، ص19.

6 سليم مطر، ميزوبوتاميا، موسوعة اللغات العراقية، (مركز دراسات الأمة العراقية، دار الكلمة، بيروت، العدد (8-9)، 2006)، ص204.

7 المدني، محمد عز، المصدر السابق، ص188-189.

8 الليدي داروور، على ضفاف دجلة والفرات، (دار الوراق للنشر، بغداد، د.ت)، ص225.

* تشمل منابع نهر ديالى من الأراضي والسهول والبطائح وخاصة مندلي والطيب في ميسان.

* وهو أحد ملوك الدولة الفرثية الفارسية، جسد المقاومة الوطنية ضد التأثير الهليني والروماني وتخلى عن الفرس لصالح (متريدات) سنة 35م، ثم استعاده مرة ثانية سنة 36م، وقد سمح للمسيحيين ببناء أول كنيسة لهم في العالم سميت (تل كوخي) بالقرب من عاصمة الفرثيين (طيسفون) بعدما استطاع أحد المسيحيين ويسمى (مار ماري) من شفاء أخيه من مرض عضال. للمزيد ينظر في: Cross frank, The Ancicent library of Qumran, (Michigan, Baker book house, 1980).

9 Bront,wihclm, The identily of sabiun: an historical Quest muslim world ,1984,P.172- 186.

** وهو آخر ملوك الدولة الفرثية من الارشاقيين، حارب كركلا روماسيان وانتصر عليها سنة 1216، لكنه خسر وقتل في ثورة أردشير (مؤسس الدولة الساسانية)، سنة 226م، للمزيد ينظر: Gross frank, Ibid.

** وهو آخر ملوك الدولة الفرثية من الارشاقيين، حارب كركلا روماسيان وانتصر عليها سنة 1216، لكنه خسر وقتل في ثورة أردشير (مؤسس الدولة الساسانية)، سنة 226م، للمزيد ينظر: Gross frank, Ibid.

10 Rndolph, kurt, Gnosis, Trans T.m, (san Francisco, Harperm world, 1938), P.92.

11 ديوان (حران كويتا)، أو حران الداخلية، ترجمة: أمين فعيل خطاب، (د.مط، بغداد، 2003)، ص7.

حران: مدينة تقع بين الرها واوديسا على نهر البليخ (أحد روافد نهر الفرات)، واسمها في المندائية (هوران أو هرونان) ومأخوذة من هور التي تناظر (حور) العربية والمعنى (البياض)، وبذلك يصبح معناها المدينة البيضاء، وقيل أيضاً تقع جنوب شرق تركيا الحالية، وقيل في منطقة الجزيرة السورية مع الحدود العراقية، ينظر: الليدي داروور، الصابئة المندائيون، ص35. وللمزيد: ميشيل، تارديو، صابئة وصابئة حران، ترجمة: سلمان حرفوش، (دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، 1999).

الباحث عبد الحميد أفندي عبادة*** أن الشيخ دخيل بن الشيخ عيدان****، أشار إلى أن المندائيين فروا من مدينة حران بعد محاربات عنيفة مع أهلها إلى طور مادي* أو جبال ميديا، وكما يطلق عليها المندائيون (طوار آد مداي) فسكنوها بحدود سنة (75م)[1].

بينما ذهب قسم من الباحثين إلى ان الاضطهاد الذي تعرض له المندائيين وكان سبباً في هجرتهم لم يكن من قبل اليهود، بل من قبل عددٍ من المسيحيين المتعصبين والذي تم تحت رعاية السلطة البيزنطية بعدما أصبحت المسيحية، الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية في حدود القرن الثاني الميلادي، على اعتبار أن المندائيين من المارقين عن الديانة المسيحية وهو ما ظهر في مكتشفات نجع حمادي في مصر (1945– 1946م)، والتي عثر فيها على لفائف تتحدث عن عقيدة الطوائف التي عاشت في كهوف بالقرب من البحر الميت، حيث جاء في إحدى المخطوطات، بأن يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام) قد تنبأ بأن الذي سيأتي بعده سيحكم بعقوبة النار[2].

وأشارت الشاعرة والباحثة المندائية لميعة عباس عمارة * أنها التقت بشخصية مندائية تعيش في الولايات المتحدة الأمريكية في ولاية كاليفورنيا من أصل فلسطيني وعمره (65) سنة، وقد تسلم نسخة من مجلة (مندائي) التي تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية باللغة العربية، حيث قال لها: " **كانت جدتي تقول لي، وأنا طفل عمري سبع سنوات، نحن (مندائي)، ولم افهم منها ما معنى ذلك؟ ولكنها كانت تلتزم بعادات غريبة ولا تأكل اللحم المذبوح في السوق**" [3].

الرأي الثاني: ذهب الباحثون إلى أن أصل المندائيين هو بلاد وادي الرافدين فالأدلة الأثرية المندائية* التي وجدت مكتوبة بالخط المندائي وأقدمها يعود إلى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي، لم يكن فيها أي إشارة تدل على أن أصل المندائيون من فلسطين[4].

أن ارتباط المندائيين بأرض الرافدين وخاصة في جزئيه الأوسط والسفلي إلى الاهوار ليس ارتباط مهاجرين بأرضٍ جديدة وإنما ارتباط وثيق مع أهل هذه البلاد وحضارتها، وهذا لا يعني بالضرورة عدم وجود مندائيين في بلاد الشام و مصر[5]، بل كان لها آثار في تلك المناطق[6].

وافترض الباحث الانكليزي فريد أبريم (F. Aprim) المتخصص في دراسة الديانات القديمة وأصولها، أن يكون المندائيون ومنشأهم قد جاء من بابل، معتمداً بذلك الاستنتاج عن وجود بعض الطقوس المشتركة بين الديانتين[7]، حيث

*** ولد سنة 1881 في مدينة العمارة، وقد نشأ وسط عائلة دينية توارثت التقاليد الدينية عبر الأجيال، درس الدين المندائي وهو شاب على يد عمه الشيخ محيي والشيخ جودة داموك منذ سنة 1892، وأصبح مؤهلاً لنيل درجة (الترميذ) سنة 1904، حتى أصبح رئيساً للطائفة المندائية سنة 1919، بعد أن أصبح بدرجة (الكفزفره)، وقد تم= وفي نهاية سنة 1962م استطاع أن يبني معبد (المندي) للمندائيين في حي القادسية في بغداد، ومجاوراً لنهر دجلة، توفي سنة 1964، للمزيد ينظر: مجلة آفاق مندائية، العدد (31)، السنة العاشرة، أيار 2005. مجلة آفاق مندائية، العدد (13)، 2000.

* وهو جبل وقيل بحران تقع شمال بلاد مابين النهرين، وقيل إيران. ينظر: رشدي عليان، الصابئون حرانيين ومندائيين، (مطبعة دار السلام، بغداد، 1977)، ص45.

1 عبادة، عبد الحميد أفندي بن بكر، الديانة المندائية مع الصابئة المندائيين فق فقه وتاريخ الإسلام، تقديم وتحقيق: رشيد الخيون، (دار مدارك للنشر، بيروت، 2011)، ص9-70.

2 حمادة، محمد عمر، تاريخ الصابئة المندائيين، (دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1992)، ص67.

* سيتم ذكرها لاحقاً في الفصل الثالث.

3 عمارة، لميعة عباس، الصابئة والأصناف، مجلة (مندائي) العدد(1)، السنة السابعة، 1966، ص9-10.

أن من طقوس الصابئة المندائيون بأنهم لا يأكلون اللحم المذبوح خلال الصيام، والذي مدته (33) يوماً وسوف يتم تناوله بالتفصيل في الفصل الثاني.

* وهي عبارة عن أواني فخارية عثر عليها في بدايات حملات التنقيب في المدن السومرية والبابلية.

4 المدني، المصدر السابق، ص262.

5 يعتقد المندائيين اليوم ان أجدادهم كانوا في مصر، وإنهم طاردوا مع فرعون اليهود الذين فروا مع النبي موسى عليه السلام، ثم غرقوا في البحر الأحمر، ويقيم المندائيون وجبة طقسية على أرواح أجدادهم الغرقى في ذكرى الحملة المصرية، ويطلقون على تلك الوجبة اسم (العاشورية)، ينظر: دراوور، الصابئة المندائيون، هامش المترجمان، ص50.

6 المدني، المصدر السابق، ص29.

7 Aprim F., M.j, Amandaean phylaclrcy, Iraq, 1938, P.5.

يلتقون في تحريم حلق اللحى وشعر الرأس، وفي اللباس الديني الأبيض ويسمى في المندائية (الرسته)، حيث كان الكهنة البابليون يرتدونه عندما يؤدون وظائفهم الدينية [1].

وقد دعم هذا الرأي ياقوت الحموي عندما أشار إلى ان الصابئة كانوا يسكنون بلدة الطيب بوادي الرافدين[2]، وذكر الأستاذ صبحي مبارك* أن الصابئة المندائيون هم شعب آرامي قديم ولغتهم آرامية سريانية شرقية تسمى اللغة المندائية وأصولهم من بلاد الرافدين[3].

وذهبت الباحثة الانكليزية أريكا هنتر** (Aricks Hanter) إلى التأكيد على أن المندائية نتاج وادي الرافدين وليست من نتاج فلسطين، حيث قالت: "**وإني اختلف مع العلماء القائلين بأنها نشأت في فلسطين، وأقول بأن المندائية نشأت في العراق**"[4].

الرأي الثالث: ذكر الشيخ عبدالله بن نجم آل زهرون*** أن المندائيين أتوا من جزيرة سندريب (سيلان الحالية في الهند)، إذ وصلوا إلى العراق عبر سفينة سام بن نوح، وسندريب حسب الأسطورة العربية اسم لجبل هبط عليه آدم وهو همزة الوصل بين السماء والأرض[5]. وأن ما يربط المندائيين بتلك الراوية هو وجود آدم نبيهم الأول، وما زادوا عليها أن سفينة سام بن نوح حملتهم إلى موطنهم الحالي[6]. وهذا كلام لا يمكن تأكيده أو نفيه ولكن يبقى مجرد رأي من الآراء التي قيلت حول الموطن الأصلي للصابئة المندائيون، وهو يحتمل الصواب والخطأ.

الرأي الرابع: ذهب عالم الأجناس اليهودي ليوي (Lewey) إلى أن الصابئة كانوا يسكنون في واحة تيماء (شمال الحجاز) ويعزز رايه بأن ذكرهم قد ورد في الإصحاح الخامس والعشرين من سفر التكوين (العهد الجديد)، باسم (شبأ) ويرجع نسبهم إلى إبراهيم عليه السلام من زوجته (قطورة)، دون أن يقدم إيضاحاً بهذا الشأن [7]. أن من المستبعد أن يكون الموطن الأصلي للصابئة المندائيون في شمال الحجاز، لأنها منطقة شحيحة المياه، والمعروف عن الصابئة المندائيون أنهم يسكنون بجوار الأنهر لأنهم يقدسون الماء باعتباره يدخل ضمن شعيرة التعميد وهي أحد أركان ديانتهن الرئيسة.

من الصعوبة تحديد الموطن الأصلي للصابئة المندائيون وذلك لاختلاف الآراء من قبل الباحثين والمتخصصين في الديانة المندائية ولعدم وجود آثار أو لفائف تحدد الموطن الأصلي للصابئة.

ومما تقدم، لعل اقرب الآراء صحة هي أن الموطن الأصلي للصابئة المندائيون هي فلسطين، على اعتبار ان النبي يوحنا المعمدان يحيى عليه السلام قد ولد في أورشليم في حدود (6 أو 7 ق.م)، وهو آخر أنبياء الصابئة المندائيون، الذي وضع حجر الأساس للديانة المندائية، حيث ورد في كتابهم المقدس (دراشة آديهيا) أي تعاليم يحيى بن زكريا مجموعة من التراتيل والنصوص التي تتحدث عن ولادة ونشأة النبي يحيى عليه السلام. إذ جاء في الحديث التاسع عشر من كتاب (دراشة آديهيا) في باب التنبؤ بولادة النبي يحيى، أن أحد كهنة اليهود كتب رسالة شرح فيها للكهنة اليهود عن أمر يحيى، إذ جاء فيها: " **ويل لكم يا أساتذة التوراة فأن يوحنا سيولد في أورشليم وسيلتزم بالماء الجاري ويدعى نبياً في أورشليم...** " [8]. كذلك أن النبي يحيى عليه السلام عمّد المسيح بن مريم عليه السلام في نهر الأردن كما ورد في الحديث الثاني عشر من أحاديث النبي يحيى عليه السلام،

---

1 سباهي، عزيز، أصول الصابئة المندائيين ومعتقداتهم الدينية (منشورات دار المدى، دمشق، 2002)، ص65-66.

2 الحموي، ياقوت، معجم البلدان، (دار الفكر، بيروت، 1998)، ص231.

* هو رئيس جمعية الثقافة المندائية في اربيل وعضو سابق في هيئة كتابة الدستور الدائم للعراق وعضو المجلس الوطني السابق.

3 مال الله، صبحي مبارك، الصابئة المندائيون من هم والى أين؟ محاضرة غير مطبوعة ألقيت في مقر الجمعية الثقافية المندائية في اربيل بتاريخ 2007/11/20.

**هي أستاذة في جامعة كامبرج ومتخصصة باللغة والديانة المندائية.

4 مكلف مؤيد، الصابئة المندائيون في العهد الساساني في مجلة آفاق مندائية، العدد (17)، السنة السادسة، تموز، 2011.

*** ولد في مدينة العمارة سنة 1927م، وأصبح رئيس للطائفة المندائية بمرسوم جمهوري بالرقم (608)، والمؤرخ في 1981/11/22، للمزيد ينظر: الرومي، غضبان، الصابئة، ص169.

5 عجينة، محمد، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها، (دار الفارابي، بيروت، 1994)، ص243.

6 الخيون، رشيد، الأديان والمذاهب بالعراق(منشورات الجمل، بغداد، ط2، 2007م)، ص52- 53.

7 Julins , lewey , The late Ass yoco – Babyliokian cult of the moon and cul mination of the Time of naboidus, (Hebeew umion college, anmual , vxix , 1945), P.156.

8 (دراشة آديهيا)، مواعظ وتعاليم النبي يحيى بن زكريا عليه السلام، ترجمة: أمين فعيل حطاب، (بغداد، 2001م)، ص76.

إذا اقبل عيسى بن مريم ﷺ إلى ضفة نهر الأردن طلباً منه أن يعمدّه، حيث قال ليحيى ﷺ: " **يايحيى اصبغني بصباغتك*، وأنطق الاسم الذي تذكره علي، وسأذكر صنيعك هذا في وثيقة، وإن لم أتتلمذ، الغ اسمي من سجلك**"[1].

وأما عن التنبؤ بالاضطهاد بعد وفاة النبي يحيى ﷺ والذي كان في حدود (10ميلادية) حيث ورد في كتاب (دراشة آديهيا): "**ما أشد قلقي على تلاميذي... كل من رفع راية بيضاء، ونطق بصوت الحق ونداء يردنا*** **الأبيض ونشر علم الضوء، فسيحاربه أبناء الظلام...** " [2]. وقد جاء اضطهاد المندائيين على يد القائد الروماني تيوتس (Tiotis) في حدود سنة (70ميلادية) وكان سبباً في هجرتهم[3].

ثالثاً- الفرق بين الصابئة المندائيون وصائبة حران

وقع التباس لدى العديد من الباحثين فيما يخص الصابئة المندائيين، ذلك نتيجة لاستقرارهم لحقبة من الزمن قدرت بحوالي عشر سنوات بسبب فرارهم من الاضطهاد الذي وقع عليهم من قبل اليهود، ولاختلاطهم بالحرانيين عبدة الكواكب والنجوم، أُخذ يُنسب إلى المندائيين بأنهم عبدة الكواكب والنجوم[4]. وخلص الباحث الأمريكي إدون ياموشي (Edwin Yamuchi)* إلى القول: "**من الحماقة أن تفكر فرقة تدين بالمعمودية(المندائية) في الماء الجاري أن تقيم حتى لفترة في مدينة حران ذلك المكان المشهور بفقره بالمياه**"[5].

وعليه سوف يتم التركيز على ابرز جوانب الاختلاف بين الديانتين وهي:

الجانب الأول: نفى أن تكون هناك أية علاقة بين المندائية والحرانية، ومنهم المستشرق الأوكراني خوالسون (Chowlson)، إذ أشار إلى أن الحرانيين لم تكن لهم وحدة مع المندائيين، لأن أهل حران يعبدون الكواكب فيما يبغض المندائيون عبدة الكواكب[6]. وقد أيده الرأي الباحث الأمريكي سيناسي كوندوز (Sinasi Gunduz) الذي عدّ الصابئة الحقيقيين هم المندائيين في جنوب العراق ولا علاقة لهم بأهل حران[7].

وأشار البيروني إلى أن الصابئة الحرانية ليسوا هم الصابئة المندائيون على وجه الحقيقة، وأن الحرانيين تسموا بالصابئة في عهد الدولة العباسية أيام حكم المأمون (198هـ/813م- 218هـ/833م)، لكي لا يتعرضوا للقتل[8]. لأن المأمون عندما ذهب محارباً البيزنطيين مر بديار مصر فوجد جماعة من الحرانيين فسألهم: "**من أنتم ؟ هل من أهل الذمة؟ قالوا : نحن الحرانية. فقال لهم أنصارى انتم ؟ قالوا: لا. قال: أفيهود انتم ؟ قالوا: لا، قال: أمجوس؟ قالوا: لا. قال لهم: الكم كتاب أم نبي؟ فترددوا في الإجابة، فقال لهم : إذن انتم زنادقة عبدة الأوثان وان دماؤكم حلال لا ذمة لكم، فاختاروا الآن أحد الأمرين : إما أن تدخلوا الإسلام أو دين من الأديان التي ذكرها الله في كتابه، وإلاّ قتلتكم عن آخركم، واني سأنتظر ما تفعلون إلى أن ارجع من سفري هذا**"[9]. ورحل عنهم المأمون قاصداً ثغور الشام، فتنصّر كثير منهم واسلم آخرون وبقيت جماعة منهم على حالهم الأول، فاقترح احد شيوخ حران على تلك المجموعة أن يجد لهم مخرجاً لكي يسلمون من القتل، فأشار لهم إذا رجع المأمون فقولوا له نحن الصابئون فهذا الاسم قد ذكره الله في القرآن الكريم في سورة البقرة

---

* وتعني عمدّ بتعميدك (في الماء الجاري).

1 (دراشة آديهيا)، المصدر السابق، ص83.

** ومعناه ماء الحياة الجاري في شريعة التعميد. ينظر: معجم مصطلحات الكنزاريا- اليمين.

2 (دراشة آديهيا)، المصدر السابق، ص157-158.

3 بقال، رائد حسون، يحيى بن زكريا (يهيا يهانا)، آخر أنبياء الصابئة المندائيين، (منشورات ديوان أوقاف المسيحيين والديانات الأخرى، بغداد، 2012)، ص21.

4 الحمد، محمد عبد الحميد، صابئة حران واخوان الصفا، (الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1998)، ص7 .

* وهو باحث أمريكي حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة هارفرد، متخصص في الديانات القديمة.

5 Yamamuchi – Edwin. M. Gonostic Ethnices and mandaean origin , (conbrige, Harvard press, 1970), P.87.

تم استخدام (المندائية) بين قوسين للإشارة اليهم.

6 نقلاً عن : الحمد، محمد عبد الحميد، المصدر السابق، ص28.

7 Gundz, sinasi , The problems of the nature and date of Mandaean source , Journal of the studey of the tment, 1994, P.87.

8 البيروني، أبي الرميحان، الآثار الباقية من القرون الخالية، (مكتبة المثنى، بغداد، د.ت)، ص320.

9 ابن النديم، الفهرست، (دار المعرفة، بيروت، 1978)، ص635.

الآية (62): **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾**، وبذلك تنجون من القتل[1].

1- الاختلاف في بناء المعابد:

يسمي المندائيون معبدهم بـ(المندي)، وهو عبارة عن كوخ من القصب، يُقام على شاطئ نهر جارٍ أو نبع ماء جارٍ حي، وباب المندي متجهة نحو الجنوب، ومحرابه نحو الشمال (قبلة المندائيين)[2]. والمعابد المندائية خالية من أي تماثيل أو أصنام، وفيه يمارسون صلواتهم بعد تعميدهم بالماء الجاري وفيه يتم عقد الزواج ويقدمون فيه القرابين في الأعياد[3]. وقد ورد في (الكنزا ريا) ما نصه: "**لا تسجدوا للشيطان ولا تعبدوا الأصنام والأوثان**"[4]. وفي موضع آخر من الكتاب نفسه جاء فيه: "**أمسكوا ركبكم عن السجود للشيطان والأصنام الزيف**"[5]. وأيضاً جاء: "**من يقدم الضحايا والقرابين لمعابد الأصنام تعقد خطاه في جبل الظلام فلا يرى نور الله**"[6].

بينما الحرانية، بنوا معابدهم الحجرية على الطراز المعماري للوثنية الرومانية بشكل دائري أو أسطوري، وأقاموا فيها هياكل وتماثيل للكواكب السبعة المقدسة لديهم وهي (زحل، المشتري، المريخ، الشمس، عطارد، الزهرة، القمر) وفيها يمارسون صلواتهم[7]. وقد ذكر عنهم الحارث بن سنان بن سنباط الحراني* بأن لهم هياكل على أسماء الجواهر العقلية أو الكواكب فمن ذلك هيكل العقل وهيكل النفس[8]، وقد ذكر المسعودي (المتوفى 345هـ/956م) على أشكال تلك الهياكل قائلاً: "**وهيكل زحل (مكعب) وهيكل المشتري(هرم)، وهيكل المريخ (مستطيل) وهيكل الشمس(مربع)، وهيكل عطارد (مثلث)، وهيكل الزهرة (مثلث في جوف مستطيل)،وهيكل القمر(مثمن الشكل)**"[9].

2- الاختلاف في طقوس الصلاة:

تعد الصلاة عماد الدين في كل ديانة، والصلاة عند المندائيين تسمى (البراخة) أي المباركة وتسبق الصلاة عندهم (الرشامة)، أي الوضوء، حيث يتلو المندائي صلاته بتراتيل خاصة، وكانت صلاتهم خمس مرات يومياً ثلاث منها في النهار واثنان في الليل بدون ركعات وعدد غير محدد من السجود، ثم أصبحت في عهد النبي يحيى عليه السلام ثلاث مرات بأمر من (الحي العظيم)[10]. والحرانيين فرض عليهم أن يصلوا ثلاث مرات يومياً الصلاة الأولى قبل طلوع الشمس وهي ثمان ركعات وثلاث سجدات في كل ركعة، حيث يتلو أدعية تمجد الكواكب وتعظمها، والصلاة الثانية مع زوال الشمس وهي خمس ركعات وثلاث سجدات في كل ركعة، والثالثة مع غروب الشمس[11].

الخاتمة والأستنتاجات

- ليس هناك ذكر للفظة كلمة (صابئي) أو (صابي) أو تصريفها اللغوي في كل ما أحتوت الكتب الدينية المندائية أو للفائفها، وإنما الفرد المندائي يعرف نفسه الى الآخرين بـ (مندائي) أو (منداييي).
- تعددت الآرآء حول أصل كلمة (مندائي)، ويبدو أن الكلمة مشتقة من الآرآمية بمعنى المعرفة هي الأقرب الى الصحة.
- يبدو أن أقرب الآرآء صحة حول الموطن الأصلي للصابئة المندائيين هي فلسطين على أعتبار أن النبي يحيى (ع) قد ولد في أورشليم بحدود سنة (6 / 7) ق.م، وهو آخر أنبياء الصابئة المندائيين، الذي وضع حجر الأساس للديانة المندائية.

---

1 المصدر نفسه، ص636.

2 مقابلة شخصية أجريت مع الترميذه فرقد خيون في بغداد بتاريخ 2014/2/15، في الساعة العاشرة صباحاً في بغداد. ينظر في الملحق رقم (1).

أن قبلة المندائيين باتجاه الشمال، لأن الله الحي موجود بأقصى جهة الشمال، وهي حسب العقيدة المندائية أعلى مكان، وهو الموجود فيه(الله).

3 برنجي، سليم، الصابئة المندائيون دراسة في تاريخ القوم المنسبون، ترجمة: جابر احمد،(دار كنوز أدبية، بيروت، 1997)، ص226.

4 الكنزا ريا، اليمين،التسبيح الثاني، الوصايا، ص11.

5 المصدر نفسه، ص14.

6 الكنزاريا، اليمين، الكتاب السابع عشر، آنوش، ص265.

7 حمادة، المصدر السابق، ص28.

* وهو شخص من أهل حران، اعتنق النصرانية أيام المأمون بحدود سنة 832م. للمزيد ينظر: غوندوز، سيناسي، مذاهب الصابئة واعتقاداتهم، ترجمة: يوسف إبراهيم جبرا، مجلة العهد الجديد، العدد (42)، د.ت، ص88.

8 حمادة، المصدر السابق، ص29.

9 المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب، (المطبعة الكبرى، بيروت، 1934)، ص465.

10 مقابلة شخصية مع الترميذة فرقد صباح خيون بتاريخ 2014/2/15، حيث ذكر الترميذة ان السجود في الصلاة المندائية ليس بمعنى ملامسة الوجه للأرض كما عند المسلمين وإنما فقط انحناء كلما ذكر اسم (الحي العظيم). وان سبب عدم السجود على الأرض باعتباره غير طاهرة لعدم وجود الله فيها.

11 المقدسي، ابن المطهر، البدء والتاريخ، تحقيق: كليمانت هيواردار، 49، (دار المثنى، بغداد، 1974)، ص22.

- المندائيين ليسوا حرانيين، ذلك أن المندائيون يؤمنون بوحدانية الخالق العظيم وكما ورد في كتابهم المقدس (الكنزا ربا): "هو العظيم الذي لايرى ولايحد. لا شريك له في سلطانه، ولا صاحب له في صولجانه"، وبالتالي هم ليسوا عبدة للكواكب والنجوم على غرار الحرانيين الين حاجهم النبي إبراهيم (ع) في ربه يدعوهم لترك الأصنام وعبادة الله، فضلاً عن أن الحرانيين ينكرون نبوة أحد من البشر على عكس المندائيين.

قائمة المصادر

أولاً:- المخطوطات:

- (دراشة آديهيا)، مواعظ وتعاليم النبي يحيى بن زكريا، ترجمة: أمين فعيل حطاب، (بغداد، 2001م).
- ديوان (حران كويتا)، أو حران الداخلية، ترجمة: أمين فعيل خطاب، (د. مط، بغداد، 2003).

ثانياً:- الكتب العربية والمعربة:

- ابن منظور، لسان العرب، ج1، (مكتبة الرشيد، بغداد، ط3، 1994).
- ابن الجوزي، تلبيس إبليس، (القاهرة، د. مط، 1988)، ص74.
- القرطبي، أبي عبدالله محمد، الجامع لأحكام القرآن، (دار القلم، بيروت، 1997م).
- الطبري، جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: محمود أحمد، (المطبعة الكبرى، بيروت، 1934).
- الازهري، معجم تهذيب اللغة، مادة صبأ، ج2، (د. مط، د.م، 1966). س. كوندروز، معرفة الحياة، (دراسة حول أصول الصابئة المندائيين)، ترجمة: سعدي السعدي، (مركز الحرف العربي، السويد، 1996).
- زوي، صموئيل، الصابئة أو المندائية، مجلة المقتطف، ج(23)، 1889،
- المراني، ناجية، مفاهيم صابئية، (تاريخ، دين، لغة)، (مطبعة التايمس، بغداد، ط2، 1981).
- المدني، محمد نمر، الصابئة المندائيون العقيدة والتاريخ، (دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2009).
- رائد حسون بقال وعدي اسعد خماس، الصابئة المندائيون نبذة تعريفية، (منشورات ديوان أوقاف المسيحيين والديانات الأخرى، بغداد)،.
- الليدي داروور، على ضفاف دجلة والفرات، (دار الوراق للنشر، بغداد، د.ت).
- ميشيل، تاردیو، صابئة وصابئة حران، ترجمة: سلمان حرفوش، (دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، 1999).
- رشدي عليان، الصابئون حرانيين ومندائيين، (مطبعة دار السلام، بغداد، 1977).
- عبادة، عبد الحميد أفندي بن بكر، الديانة المندائية مع الصابئة المندائيين فق فقه وتاريخ الإسلام، تقديم وتحقيق: رشيد الخيون، (دار مدارك للنشر، بيروت، 2011).
- حمادة، محمد عمر، تاريخ الصابئة المندائيين، (دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1992).
- عمارة، لميعة عباس، الصابئة والأصناف، مجلة (مندائي) العدد(1)، السنة السابعة، 1966.
- سباهي، عزيز، أصول الصابئة المندائيين ومعتقداتهم الدينية (منشورات دار المدى، دمشق، 2002).
- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، (دار الفكر، بيروت، 1998)، ص231.
- عجينة، محمد، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها، (دار الفارابي، بيروت، 1994).
- الخيون، رشيد، الأديان والمذاهب بالعراق(منشورات الجمل، بغداد، ط2، 2007م).
- بقال، رائد حسون، يحيى بن زكريا (يهيا يهانا)، آخر أنبياء الصابئة المندائيين، (منشورات ديوان أوقاف المسيحيين والديانات الأخرى، بغداد، 2012)، ص21.
- الحمد، محمد عبد الحميد، صابئة حران واخوان الصفا، (الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1998).
- البيروني، أبي الرميحان، الآثار الباقية من القرون الخالية، (مكتبة المثنى، بغداد، د.ت).

- ابن النديم، الفهرست، (دار المعرفة، بيروت، 1978)، ص635.
- برنجي، سليم، الصابئة المندائيون دراسة في تاريخ القوم المنسبون، ترجمة: جابر احمد، (دار كنوز أدبية، بيروت، 1997).
- المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب، (المطبعة الكبرى، بيروت، 1934).
- المقدسي، ابن المطهر، البدء والتاريخ، تحقيق: كليمانت هيواردار، 49، (دار المثنى، بغداد، 1974).

ثالثاً:- الكتب الأجنبية:

- Drawer. E.S. and R. Macuch, Amandic dictionary, oxford, London 1963.
- Yamamuchi Edwin. M. Gonostic Ethnices and Mandaean origin, (conbrige, Harvard press, 1970.
- Gundz, sinasi , The problems of the nature and date of Mandaean source , Journal of the studey of the tment, 1994.
- Julins , lewey , The late Ass yoco – Babyliokian cult of the moon and cul mination of the Time of naboidus, (Hebeew umion college, anmual , vxix , 1945.
- Aprim F., M.j, Amandaean phylaclrcy, Iraq, 1938.
- Bront,wihclm, The identily of sabiun: an historical Quest muslim world ,1984.
- Rndolph, kurt, Gnosis, Trans T.m, (san Francisco, Harperm world, 1938).
- Cross frank, The Ancicent library of Qumran, (Michigan, Baker book house, 1980) .
- Noldeke. T. Mandaean Grammer, (Haller, velag Buchhand lung, 1875, xix.

رابعاً:- البحوث والدراسات المنشورة:

- الدليمي، خميس سبع، قراءة في عقائد الصابئة المندائية، 0مجلة كلية التربية الإسلامية، الجامعة المستنصرية، العدد (45)، 2005.

خامساً:- المجلات:

- الفياض، أحمد لفته، المندائيون، مجلة سيمتا، المجلد الخامس، العدد (18)، 2011.
- مكلف مؤيد، الصابئة المندائيون في العهد الساساني في مجلة آفاق مندائية، العدد (17)، السنة السادسة، تموز، 2011.

سادسا:- الموسوعات:-

- سليم مطر، ميزوبوتاميا، موسوعة اللغات العراقية، (مركز دراسات الأمة العراقية، دار الكلمة، بيروت، العدد (8-9)، 2006).

سابعاً:- المقابلات الشخصية:

- مقابلة شخصية مع الترميذة فرقد صباح خيون بتاريخ 2014/2/15.

ثامناً:- المحاضرات:

- مال الله، صبحي مبارك، الصابئة المندائيون من هم والى أين؟ محاضرة غير مطبوعة ألقيت في مقر الجمعية الثقافية المندائية في اربيل بتاريخ 2007/11/20.

تاسعاً:- الأنترنيت:

- الخوئي، جواد، لمحات تاريخية عن الأقليات الدينية في العراق، www, khoie. Net.